المكتب. ووضع الأوراق الرسمية فى الشنطة فوق البيجامة والفوطة والقميص النظيف.. ترك الشنطة على الكرسى بجوار الباب، وغادر البيت إلى الميدان الذى يتوسط المركز حيث محطة القطار. لم يكن اليوم يوم خميس ولكنه يوم فى منتصف الأسبوع. لا يغادر المركز أحد، ولا يرد إليه أحد.

أغلب هذه الوجوه تعرفه، وهو يعرفهم، ولكن الجميع الآن يبدون وكأنهم يتحركون فى سراب فوق أرض ملساء. الشوارع لا تؤدى إلى شىء. أشجار «دقن الباشا» الكبيرة تحيط بالمحطة وتغلفها بستارة صفراء غامضة. تشرب شمس العصر لكى تفرز ببطء شديد ظلمة الغروب والمساء. وعينا أنور مغلقتان تحومان فوق المكان لتسقطا فوق قضبان القطار اللامعة التى تمتد إلى هناك.

عاد إلى مسكنه. كل شىء مرتب وفى مكانه.. تماما كما تركه.. قلب فى الجريدة.. وقرر أن يتركها ليقرأها بعد عودته. تصفح فى المجلات ووقف يصنع لنفسه كوبا من الشاى ثم جلس يشربه. أفكار تقفز وتطل برأسها،